أخبار مسقط والخليج

لمراسل الشورى والشباب — بالبريد الطيار

رحلة عظمة السلطان

لقد كانت رحلة عظمة سلطان مسقط وعمان السلطان سعيد بن تيمور إلى ظفار موفقة تمام التوفيق ، إذ عادت باليمن والبركة والخير الكثير على ذلك القطر وأهله . فمن إصلاح بين القبائل ورؤساء العشائر ومنع للعادات والاعتقادات الفاسدة ، إلى فتح مدرسة ذات ثلاثة صفوف ، إلى غرس بساتين نموذجية ليرى المزارعون فيها أحدث طرق الغرس والزراعة في الوقت الذي يقوم العمال بإسالة المياه من ثلاثة منابع تنبع من سفوح الجبال وإيصالها إلى المدن بسواق من الأسمنت بعرض قدمين ونصف وبعمق قدم ونصف ، وبذلك تعم الخيرات بزيادة المزروعات وانتعاش الحالة الاقتصادية

تنظيمات عمرانية

ولم تقف رغبة عظمته في إصلاح بلاده عند ذلك الحد بل أمر بتنظيم الأسواق وإنشاء سوق جديدة للخضارة وتعبيد الطرق إلى منابع المياه ، تحف بها أشجار النارجيل عن جانبيها . ومما لا يخفى ان قطر ظفار يصدر إلى الخارج اللبان والنارجيل والسمن والجلود وغير ذلك ، وقد اعتاد المنتجون تصدير منتوجاتهم بواسطة السفن الشراعية فتكون فيها الأموال عرضة لكثير من الاخطار في غالب الأحيان ، فصوناً لمصالح الناس ورغبة في زيادة الانتاج والتصدير أمر عظمة السلطان بعقد اتفاقية مع إحدى شركات البواخر التي تسير على خط عدن من بمبي إذ تمر على مرفأ (صلاله) بظفار في مواسم خاصة وذلك بسبب شدة هياج البحر في تلك الجهات فتنزل مشحوناتها لتلك النواحي وتحمل البضائع الصادرة . وهذه خطوة عظيمة الفوائد لهذا القطر النائي وفاتحة خير لاتصاله بالأقطار الأخرى ، وقد غادر عظمته ذلك القطر بعد هذه الجهود الجبارة وأهل البلاد يلهجون بالثناء وبالدعا إلى الله أن يمده بعون من عنده ويطيل بقاءه .

وصول عظمته إلى العاصمة

ذكرتم في أحد أعداد الشباب السابقة لمراسلكم في عدن خبر وصول عظمة السلطان إلى مسقط عاصمة سلطنته . وما كاد عظمته يحل ركابه في العاصمة حتى توافد شيوخ القبائل ورؤوس العشائر والوجوه والأعيان للقيام بواجب السلام وتأدية فروض الطاعة لعاهل البلاد وسيدها ، وقد عادوا محملين بالعطايا والهبات داعين لعظمة السلطان بطول العمر والبقاء .

حركة التعليم

لقد تم إنشاء مدرسة جديدة في ظفار تدرس فيها أنواع العلوم لتكون نواة لمدارس أخرى غيرها ، وقد وضع السلطان بيده الكريمة حجر الأساس لمدرسة جديدة تبنى على طرز حديث في مسقط زيادة على المدرسة التي فيها ، وكذلك أصبحت الهمة منصرفة لتأسيس مدرستين جديدتين واحدة في مطرح وأخرى في جوادر

الأوقاف

كانت الأوقاف سابقاً وقبل سنة واحدة موزعة بأيدي أناس كانوا يتصرفون بها بدون سيطرة الحكومة أو مراقبتها . أما الآن فقد أمر عظمة السلطان بتأسيس دائرة خاصة تضم جميع الأوقاف باختلاف أنواعها ماعدا الذرية منها . وقد رتبت وارداتها ومصاريفها وأصبح لها ميزانية لابأس بها ويفكر عظمة السلطان بعد إصلاح المساجد بتأسيس مدرسة دينية تدرس فيها الشؤون الشرعية على اختلاف أنواعها ويكون هذا العمل خير باب تنفق فيه أموال الأوقاف ، لأنه يعود بالخير العميم على البلاد والعباد .

المحاكم

تم حديثاً إنشاء بناء خاص بالمحكمتين المدنية والشرعية في العاصمة أما المحكمة المدنية فقد صار تجديد مكاتبها ونظامها وسجلاتها على أحدث ترتيب . وكذلك المحكمة الشرعية فقد أدخل عليها الكثير من الاصلاحات وكذلك الأمر في محكمتي مطرح فبعد أن كانتا مندمجتين في دائرة الوالي فقد انفصلتا عنه الآن وأصبح مرجع كل منهما لرياسته في العاصمة وذلك رغبة في تنظيم سير العمل وراحة الناس . والأمن والعدل في هذه الأطراف على أحسن مايرام ويكفينا الدلالة على ذلك مايفد للبلاد بين آن وآخر من جماعات المهاجرين من بلاد إيران وماذلك إلا لما يتصل الى مسامعهم عما في بلاد مسقط من الأمان والاطمئنان .

التنقيب والمعادن

قامت بعثة فنية منذ ١٥ سنة بالبحث والتنقيب عن المعادن في هذه الجهات وقد قدمت البعثة المذكورة تقريراً فنياً للحكومة في ذلك الوقت ولبعض الأسباب لم يتم الاتفاق فيما بين الحكومة والشركة وقد تبين من ذلك التقرير ان البلاد تحتوى على كميات غير قليلة من الكبريت والنحاس والرصاص والفضة . والآن وقد ظهرت آثار في بعض الجهات تدل على وجود النفط فقد أمر عظمة السلطان بمخاطبة إحدى الشركات لاجراء البحث والتنقيب وقد تمت المراسلات الأولية والحكومة بانتظار وصول البعثة .

تعميم الانارة والكهرباء

رغب عظمة السلطان سعيد بتعميم الانارة بالكهرباء في مدينتي مسقط ومطرح وبالنظر لصغر الماكينة الحالية فقد صدرت الأوامر لدائرة المالية باحضار ماكنتين كبيرتين لاخراج هذا المشروع الى حيز الوجود وتعميم الاضاءة وفي ذلك فائدة كبيرة للحكومة والأهالي حقق الله ذلك .

رحلة السلطان للاقطار الشقيقة

كان ولايزال عظمة السلطان سعيد بن تيمور يفكر في تحسين العلائق والصلات فيما بين حكومته وحكومات الأقطار الشقيقة المجاورة وقد وجد أن خير وسيلة لتقوية الصداقة وتوثيق أواصر المودة بين بلاده والأقطار الشقيقة المجاورة هي المزاورة ، وقد تم عزمه حفظه الله على أن يقوم برحلة لتلك الاقطار عن قريب مبتدئاً بدبي فالبحرين فالكويت فالعراق . وهي فكرة عالية ولاشك ناشئة عن رغبة أكيدة في وصل حبال المودة والاخاء بين الاقطار العربية المتجاورة وفق الله عظمته لما فيه جمع الكلمة والاتحاد بين الاقطار العربية .

وسيدور البحث أثناء وجود عظمته في العراق حول إرسال بعثة مكونة من بعض الطلاب من مسقط على رأسها أخ عظمته لاتمام التعليم في مدارس العراق وسيزيد ذلك في توثيق أواصر المودة ببلاد حكومته والشقيقة الكبرى العراق .

غلط شائع

اعتادت الجرائد عند ماتنشر أخبار فلسطين ان تجعل عنوانها « بين العرب واليهود » وهذا غلط أيها الزملاء ، لان مشكلة فلسطين ليست بين اليهود والعرب ، بل بين العرب والانكليز بل بين العالم الاسلامي والأمم العربية جميعا وبين الانكليز ،

فقضية بهذه الخطورة لايجوز أن تخرجها الجرائد من حيزها العالمي وتسخطها بأن تجعلها مسألة محلية طائفية بينما هي من أخطر قضايا التاريخ قديما وحديثاً ومن أعجب ما شهده البشر من عدوان الانسان على الانسان

هل هذا صحيح ؟ .

بيانات تنفى ، وتشرح الحقيقة

أما بعد فقد اطلعت على مانشر عن السيدين الفاضلين الدكتور توفيق كنعان وانيس افندي جمل (وليس شبلي جمل كما جاء في الخبر) في عدد جريدتكم الغراء رقم ٥٢ – بتاريخ ١٢ — ٥ ر ١٩٣٧ ، وانه ليسوءني ان أرى من بعض أناس تحاملا لا لزوم له — ويحزنني أن يتستر بعضهم بعدم ذكر أسمائهم لانهم لايعرفون قدر أنفسهم أولانهم يخافون ان يفتضح أمرهم

ان السادة أصحاب الأرض هم من قادة الحركة الوطنية ومن كبار الساسة في فلسطين وا كبر دليل على ذلك وقوفهم الحازم ابان اضطرابات سنة ١٩٣٦ وعملهم الجدي في اظهار ظلم العرب وسخطهم من السياسة الصهيونية التي لعبت ولا تزال تلعب دورها في البلاد المقدسة ، ويكفينا فخرا بذلك الكتاب القيم الذي قام بتأليفه الدكتور كنعان وأظهر فيه مدى استياء العرب من السياسة الانكليزية ومبلغ سخطهم من الحكم الحاضر ، ولو كان كنعان والجمل من غير الاثرياء وليس لديهم من الملك والعقار ما يجعلهما سعداء في الحياة لهان الامر وصدقنا فعلتهما ولكنهما والحمد لله في نعمة واسعة وليس منهم أحد بحاجة الى بيع أراضي الوطن بدرهم بخس

إني وقد اطلعت على حقيقة امر السادة ، وحكاية تلك الارض اقدم لكم البيان الآتي :

في سنة ١٩٣١ اشتروا قطعة أرض في بيسان على أمل تحسينها وتهيئتها بيارة تزرع بالأشجار الخضية والفواكه المختلفة وقد خسروا عليها كثيرا دون جدوى فأقروا بيعها . وقد فاوضهم اليهود مرارا وتكرارا لشراء الارض ودفعوا لهم مبالغ طائلة ولكن مفاوضاتهم فشلت وخرجوا من المعمعة مكسوفين مخذولين فما كان من يوسف عزيز فا كياني (وليس يوسف زمريق كما ذكر في الخبر) إلا ان أتى اليهم وأخبرهم بانه يرغب في شراء الارض لزرعها واستثمارها والاستفادة من محصولها ولا يود ان يبيعها الى احد كما جاء في المادة الخامسة من الاتفاقية المسجلة لدي محرر المقاولات التي عقدت بينه وبينهم وفيما يلي نص المادة المنوه عنها حرفيا . – ان الفريق الثاني أي المشترى يقر بأن مشتراه الارض المذكورة هو لمجرد رغبته في تشغيلها لصالحه الخاص واستثمارها زراعيا وليس للبيع

وفعلا تم له البيع بحسن نية ولكن من أين للجمل وكنعان أن يعلما أن ذلك الرجل لم يشتر هذه الارض إلا ليسربها إلى أيدي اليهود ، أعداء البلاد ، فانتهت معاملة الارض وتحولت لاسمه حتى باعها اليهود دون علم منهما مقابل مبلغ ألف وتسعمئة جنيه زيادة عما اشتراها . هذه هي الحقيقة وذلك هو الواقع وفي هذا كفاية .

القدس ب . ا

الشباب — وجاءنا من يوسف افندي زمريق الذي اتهم أولا بالتوسط ببيع تلك الارض أنه منذ سنة ١٩٣٥ يقيم بدمشق وأنه لايدرى شيئاً (عن تلك الجريمة التي ارتكبها يوسف عزيز فا كياني) ثم استشهد بأهالي بيسان وسجلات حكومتها الخ . وجاءنا من صديق محترم بفلسطين يقول أنه بعد أن تنازل موسى بك العلمي عن حصته في الارض لشريكيه الاستاذ الجمل والدكتور كنعان مقابل الخسائر التي أصابته ، جاء يوسف عزيز فا كياني وأحد أبناء كزما بالناصرة واشتريا الارض لحساب شركة عربية دمشقية لزرعها خضرة فباع الدكتور كنعان والسيد الجمل الارض للشركة الدمشقية بأقل مما دفع لهم اليهود بألفي جنيه . وأنه ليسرنا أن تظهر براءة هذين المواطنين المحترمين ، ونستنزل اللعنات على الذين باعوا وطنهم

حالة العرب في شرق افريقية

الاستعمار يضطهدهم — حادثة ضد العرب في حفلة — مساعي العرب

كيسومو — لمراسل عربي فاضل — وبعد فيؤسفني أن أدلي الى جريدتكم الشباب ماتقاسيه العرب والعربية في هذا القطر من بلاء المستعمر الأليم ففي هذا العام نفذت حكومة كينيا قانوناً جديداً يقضي بفصل العرب عن الاسيويين في الحقوق والمعاملات والماهيات والدرجات وحشرهم في زمرة الطوائف المهملة حقوقها كالأحباش والسواحليين والشلشل والمدغشكريين وغيرهم من الطوائف التي اندرست لغاتها وقومياتها واندمجت في الوطنيين دماً ومعنى . والغرض المطلوب بهذا القانون هو القضاء على البقية الباقية من العرب والعربية في هذا القطر والعمل بجد ونشاط على فنائهم واضمحلالهم وعلاوة على هذه القوانين صنيعة المدنية الأوربية الاستعانة بالمبشرين دعاة الرحمة الغربية ومظاهرتهم على بث سمومهم بين الوطنيين والحيلولة بينهم وبين العرب والعربية والاسلام فشوهوا تاريخ العرب والاسلام في هذا القطر وكتبوا عنا من الحقائق المعكوسة مالايصدقه الحس ولا العقل ثم لم يألوا جهداً في حشو أذهان الوطنيين بتصوير العربي إبان سيادته على هذه البلاد بصورة الهمجي المتوحش في معاملة أسلافهم سابقاً من قتل وتمثيل شنيع واسترقاق واستخدامهم كحيوانات . وبهذا الدرس ينشأ الوطني الافريقي حتى المسلم منهم على بغض العرب . وهذه الدروس ماثوره عن اليهود في زرع البغضاء للنبي ﷺ في قلوب أطفالهم وذلك بأن يختلس الأب من إبنه رغيفه ويخبئه ثم يخبره قائلا إن محمداً أخذ رغيفك افيتشأ باغضاً لمحمد ودينه

ولم يجد الاسلام ولا العرب نصيراً في هذا القطر وإذا فكرنا ملياً ونصرنا الحقيقة حكمنا بان العرب والمسلمين لهم يد في هدم العربية والاسلام هنا . فصار العرب يخربون بيوتهم بأيديهم بمخالطة بعضهم الجنس الاسود بالزواج والمصاهرة فتولد من هذا الاختلاط تدهور اللغة العربية وضياع صفات العروبة في ذرياتهم وسما ولوناً وشكلا وهيئة . وجاء بغض مسلمي الهند بعقيدة الميرزا غلام احمد وبقوا في مناظرة ومجادلة في شؤون دجال الهند الجديد ولم يزالو يعقدون جلسات المناظرة في المساجد والمنتديات العمومية وصارت تتسرب الشكوك والاوهام إلى قلوب ضعفاء الايمان مع ضعف الحجج والبراهين عند قريبي العهد بالاسلام وبهذه المناظرة استغنوا عن أن يعيروا قضية الاسلام والمبشرين اهتماما يذكر . وبجانب ماجلبه المستعمر على العرب في البلاء أن أعوانه البانيان جند البخل والاحتكار أخذوا على عواتقهم استنزاف ثمرات البلاد وخيراتها والاستيلاء على مرافق الحياة الاقتصادية ممالجعل تراث العرب الطارف والتليد يتسرب الى جيوبهم بطرق شتى من الربا والحيل والغش والخداع وقد انخدع العرب في هذا القطر كسائر الأقطار العربية في الحرب العظمى فقد جندتهم بريطانيا لمحاربة الألمانيين في مستعمراتهم الشرقية الأفريقية « تنجنيكا » حتى نهاية الحرب ونيل الانتصار وبعد أن وضعت الحرب أوزارها قامت كل طائفة تطالب بحقوقها وطالبت الهنود بحقوقها كاسيويين فنالت بعض الحقوق في الوظائف والتعليم وفرضت عليهم ضريبة التعليم فقبلوها وأنشئت لهم المدارس الابتدائية والثانوية وأما العرب فلم تتحصل على وظائف ولامناصب لافي إدارات الحكومة ولاسككها الحديدية كالهنود ، ولاعلى حقوق التعليم لعدم استطاعتهم دفع تلك الضريبة الباهظة لأن الطائفة الأولى وهم الهنود ظلت تتجر وتتكسب في أثناء الحرب ، والثانية وهم العرب البواسل ذهبت تحارب أعداء الانكليز وتقاسي الأمرين فكانت النتيجة أن نبغ الهنود في جميع الفنون وسيطروا على التجارة ومرافق الاقتصاد وزاحموا الاوربيين في المناصب والمراتب في جميع الادارات والمواصلات لقلة كلفتهم واكتفائهم بالقليل في الماهيات والأرباح لبساطة عيشهم بالخضرة والعدس وتقشفهم عن أكل اللحوم والدسوم ، بينما أبناء العرب المحاربين لا يزالون ينحطون شيئاً فشيئاً والى هذه السنة التي هزلت فيها المجفاء وجف ضرعها انقضت مسألة البقاء للاصلح أن تزحح الى الذريبة العجاف الجرباء وهكذا سنة الله في الكون جملت بغض العرب في احشاء الاستعمار أني تذيبهم قتلهم وقد قوبل هذا القانون بالاستياء الشديد عند العرب سيما حين بدت بعض بوادره في خلال الشهر الماضي بطرد بعض أعيان العرب المشهورين عند قطع التذاكر والجلوس على مقاعد الاسيويين في مشهد المصارعة المنعقدة في مدينة نيروبي بين المصارع التركي على بك وآخرين من المصارعين الانجليز والألمان . وكان حصل احتجاج من العرب على بائع التذاكر والبوليس المحافظ على النظام فقيل لهم أن القانون لايسمح لغير الأوربيين والاسيويين ثم خرج المصارع التركي وأدخل العرب بدون تذاكر بارك الله فيه وقد استفزت هذه المعاملة غيرة الملا على اسمعيل الحرازي اليماني على العروبة فذهب الى ممباسا للاجتماع بزعماء العرب ومذاكرتهم بالمطالبة بحقوق العرب فعاضدته الجمعيات العربية في نيروبي وكيسومو واننا نأمل من عرب ممباسا أن يلبوا هذه الدعوة ويطالبوا بالحقوق ونحن نمدهم بكل مافي وسعنا من قوة .

كيسومو – غينيا   محمد عثمان علي العريقي

الشرق العربي

بعد شركة وكالة الشرق

« جنيف في ٢٧ مايو — (الشرق العربي) أذيع هنا أن وفداً سورياً مؤلفا من رئيس الوزارة ووزير الخارجية يصل الى جنيف غداً وأنه سيطالب بالافضاء باقواله في مسألة الاسكندرونة دفاعا عن مصالح سورية وحقوقها وتأييداً لوجهة النظر الفرنسية »

هذا نص « تلغراف . . » اذاعه الاستاذ حبيب جاماتي صاحب مكتب النشر الذي يلخص الاخبار عن الجرائد ويدعو لبعض الاشخاص ثم يذيع ذلك بشكل تلغرافات !

اذا كان حبيب أفندي يجهل ماهي مسألة الاسكندرونة فتلك مصيبة واذا كان يعرفها فالمصيبة أعظم . كيف تذيع ياأستاذ حبيب أن وفد سورية المؤلف من رئيس الوزارة ووزير الخارجية الذاهب الى جنيف للدفاع عن اسكندرونة العربية السورية ، أنه يذهب لتأييد وجهة النظر الافرنسية ؟ ! اذن فوفد سورية الرسمي يترك وطنه الى جنيف ليناضل عن وجهة نظر فرنسا ؟!!

ماهي وجهة نظر فرنسا ياأستاذ حبيب ياصاحب وكالة الشرق العربي التي أدهشت سكان الشرق والغرب جميعا في اوتجال الاخبار المهمة البديعة ؟ أن وجهة نظر فرنسا هي المفاجأة مع الترك على حساب بلادك . فأن كنت أنت تريد تأييد وجهة نظر فرنسا هذه فانت حر . وأما وفد سورية فانه يذهب للدفاع عن حقوق سورية ووجهة نظرها لا عن وجهة نظر فرنسا

شردوه !

كتب الينا من دمشق أنه قد وصل اليها السيد راشد الزغري بعد أن اعتقل في مخيم المزرعة المهول عدة أشهر ولم يتركوه إلا بعد أن تبين أنه مريض وبعد أن تعهد للانكليز بأن يخرج من وطنه منفياً مدة سنة فقبل المنكوب هذا الشرط وغادر وطنه الى دمشق أعانه الله

متفرقات

اخلاقهم في بلادهم

كتب الينا حضرة الاستاذ السيد عبد العزيز الباني الحلبي من لندن يقول في كتاب خاص يصف فيه الانكليز في بلادهم أنهم هناك قوم كرام ومهذبين وان الذي يعرفهم في المستعمرات ثم يعرفهم في بلادهم يندهش من الفرق العظيم بين أخلاقهم وهم في وطنهم وبين طباعهم في الخارج وخصوصاً في البلاد المحكومة بجبروتهم . يعني أنهم في وطنهم كالملائكة ولكن في المستعمرات حاجة ثانية الخ

ثم قال عن نظامهم في بلادهم أن الاحتفال بالتتويج حشد عشرة ملايين نفس ومع ذلك لم يقع مايخل بالنظام قط فلا شجار ولا نشل ولا تدخل الشرطة ، وأما في الشرق فانهم يوصمون الشرطة بالتدخل بين الجماهير لايجد القلق والمشاكل الخ .

هذا وقد غادر السيد الحلبي لندن الى شمال أوربا وبلاد النرويج صحبته السلامة .

ماهي الاسطوانة ؟

كتب الينا الفاضل الغيور السيد احمد مسعود العريقي من كيجوري في غينيا أنه لما زار عدن هذه المرة بعد الحج عثر على اسطوانة فنغراف لكشافة حيفا فاشتراها وأخذها معه الى غينية فلما أسمعها العرب بكوا وتبرعوا لمنكوبي فلسطين بما ألهمهم الله

الشباب – نرجو من صديقنا الأستاذ رشيد الحاج ابراهيم مدير البنك العربي بحيفا أن يبحث لنا عن هذه الأسطوانة ويرسلها الينا هدية لنسمعها نحن أيضا ، ونسمعها للاخوان في مصر . وان وجود اسطوانة تبكي وتثير النفس غير مستغرب ، فان اسطوانة احمد عبد القادر في مصر عن الحج وأناشيده قد حركت بضعة آلاف من المسلمين للسفر الى الحج وستظل تثير الحنين في قلوب الاتقياء لزيارة بيت الله وقبر الرسول المصطفى الى أبد الآبدين

مجلة الفتح

دخلت زميلتنا الفتح الغراء منذ أيام في عامها الثاني عشر من حياتها المملوءة بالجهاد والكفاح ، وقد أصدرت لهذه المناسبة عدداً ممتازاً في خمسين صفحة زينته بالرسوم والمقالات القيمة والذكريات الحافلة فنهنيء الزميلة المجاهدة ونرجو لها ولحضرة صاحبها الجليل العمر المديد

جريدة النداء

كنا قد بشرنا القراء بقرب عودة هذه الزميلة الى الصدور في بيروت

وتقول الآن أنها أصدرت أخيراً بثماني صفحات يومية كما كانت وهي جريدة جريئة حرة تخدم العروبة والفكرة الاسلامية العصرية ، فنهنيء صاحبها الفضال الاستاذ كاظم بك الصلح ونحث القراء على طلبها وقيمة اشتراكها ٣ جنيهات في السنة

تعطيل جريدة الجامعة

عطلت حكومة فلسطين أخيراً زميلتنا « الجامعة الاسلامية » التي تصدر في يافا لمدة شهرين . وليس هذا هو التعطيل الوحيد الذي نكبت به الزميلة بل هو العاشر او اكثر في أثناء سنة واحدة ، ولسنا نطلب من الاحتلال الأجنبي مرحمة بصحفنا بل نطلب منه ان يسجح بعد ان حكم وتحكم ، والله مع الصابرين

مات روكفلر

نعت صحف الدنيا المرحوم جون روكفلر الغني الاميركي الأكبر ، ولكن الصحف اكتفت بأن ذكرت انه غني وانه كان من الفقراء ، وأهملت ذكر احساناته وتبرعاته لنشر العلم ودور الاستشفاء ، فقد جادت مكارمه بتبرعات لم يسجل التاريخ لفرد من الناس مثلها ، فهل يقوم في العالم الشرقي رجل يشبه بروكفلر ولو ببعض احساناته لخير البشر ؟

غلاء أجور البريد

لايوجد بين إدارات الحكومة في مصر إدارة تربح من استنزاف أموال الناس سوى إدارة البريد .

وجميع حكومات الدنيا تعتبر البريد أداة خدمة عامة للثقافة وتنشيط التجارة فتنفق على البريد وتسد عجز ميزانيته إلا حكومتنا . فهي جاعلة من البريد أداة كسب ! وقد أفضى إلينا أحد كبار موظفي البريد أن السر في فداحة أجوره يرجع إلى أن الحكومة لاتستطيع وضع ضرائب على الأجانب فجعلت من رفع اجور البريد [illegible] لأخذ ضريبة لاسبيل إلى شكواه [illegible]

هكذا يقولون في إدارة البريد ، و[illegible] تعتقد الحكومة ! وهو اعتقاد [illegible] لايجوز أن يخطر ببال أحد ، لأن [illegible] الأجور على المطبوعات يكاد يقضي على حركة الثقافة وعلى حركة المطابع في [illegible] البلاد التي لاتطبع فقط كتبها و[illegible] بل تطبع كتب وأوراق معظم [illegible] الشرق أيضاً . لقد ذكرنا منذ شهرين [illegible] اشتراك جريدة الاهرام مثلا في مصر ١٢٠ قرشا ولكن في الخارج ٨٠ [illegible] ومعنى هذا أن صحف مصر أصبحت جابية ضرائب البريد ، بما البريد قد [illegible] لها قلة المشتركين بل نكبها بجعل قيمة اشتراكها ترتفع الى درجة لاتستطيع [illegible] ايجاد مشتركين في الخارج ، وبذلك خنق البريد خنقاً لانهوض منه بل أخمد أنفاسها !

لقد طبع الامير شكيب أرسلان لما كان في جنيف بعض كتبه في مصر وأهدى نسخاً الى أصحابه تبلغ بضع مئات . فاذا باجرة البريد تتجاوز نفقة طبع الكتاب مع ثمن الورق فزادت عقد [illegible] وصل الى ٩٧ بالمئة ، أي ضعف ثمن الكتاب ! ولذلك أرسل الاميرية كتبه الى دمشق لتطبع هناك وتوزع من بريد دمشق .

وكلفنا أحدهم في عدن أن نطبع له أوراقاً وغلافات في مصر ونرسلها اليه فاذا باجرة البريد تزيد على ثمن الاوراق وأجرة طبعها . فما كان من صاحبها بعد ذلك إلا أن أوعز بطبع أوراقه في المرة الثانية في الحجاز ! ان أجور البريد في مصر الى الخارج قد أصبحت تبلغ درجة الهول ، ولكن الحكومة لا تريد أن تصدق ذلك ، وأصبح الناس يهربون من طبع كتبهم وأوراقهم في مصر . فنتج عن ذلك أن المطابع المصرية خسرت أجور هذه المطبوعات ، وخسر البريد أجرة شحنها كلها . وخسرت الحكومة رسم جمرك الورق الذي عدل الناس عن استهلاكه وقل صادر المطبوعات المصرية الخ . ومع ذلك فأن الحكومة لا تريد أن تصدق أن رفع الاجور يؤدي الى الانتكاس !

هذا فيما يختص باجور المطبوعات . وأما ما يختص بأجور الرسائل الى الخارج فان الجمهور لم يقف مكتوف الأيدي حيال هذا الارهاق بل أخذ يدافع عن ماله بأن يلجأ الى الورق الخفيف والغلافات الصغيرة ويضع كل ثلاث أو أربع رسائل ضمن غلاف واحد ويرسلها باجرة كتاب واحد ، وفي مدينة الوصول يرسل العملاء تلك الرسائل بالبريد المحلي بالاجور المحلية إلى داخلية ذلك القطر ، ونحن — ولا حياء من البريد — من جملة الذين يلجأون الى هذه الوسائل هرباً من فداحة أجور البريد . يوجد لدينا رسالة من صاحب العزة مدير البريد العام يقول فيها أنه نظر الى ما نشر نا عن البريد من إرشادات وانتقادات بعين الاهتمام وأنه يدرس وينفذ كل ما يمكن منها ويرحب بها ، فنحن بناء على عنايته هذه بالمصلحة العامة نرجو من عزته أن يقول لولاة الأمور في وزارة المالية : ان رفع أجور البريد مثله مثل من يذبح الدجاجة للبحث عن البيض الموجود في جوفها !

المطبعة الكمالية بعابدين بمصر